البرنامج الوطني لنيل شهادة الليسانس في الترجمة : الواقع والآفاق

شريفي عبد الواحد
جامعة وهران

لقد أصبحت الترجمة اليوم ضرورة من ضرورات الحياة ، وسيلة اتصال لا غنى عنها تساعد على تقوية وشائج التفاهم بين الشعوب، حلقة وصل أساسية لتبادل المعرفة والثقافة والأفكار في مجالات فكرية وعلمية وثقافية شتى ...

وليست الترجمة من المهام التي يمكن لأي واحد أن يقوم بها ... فنحن بحاجة ماسة إلى متخصصين في هذا الميدان، بل إن الحاجة اليوم تدعو إلى دعم الجهود المبذولة لتكوين جيل من المترجمين ذي الكفاءة العالية، لأننا نحتاج إلى التعامل مع المؤسسات العالمية والاقتصادية والثقافية والعلمية ونحتاج إلى ترجمة المؤتمرات والاجتماعات والندوات السياسية والفكرية والعلمية ...

نعم ! إن الترجمة مسؤولية ثقافية وحياتية، وكل استهانة بهذا المفهوم يعد مسا وتطاولا على القيم الإنسانية والإبداع البشري ... وليس أدل على هذه الأهمية من تخصيص الدول الغربية الأموال الباهضة قصد تحسين أنظمة الترجمة... ولبس أدل عليها أيضا من هذه الأعداد الضخمة من الكتب القيمة التي تترجم سنويا في الغرب ... فالمعركة اليوم في أوروبا وأمريكا هي معركة ترجمة ، وبناء على نجاحها يتوقف نجاح القوم ... ففي كل مدينة من مدنهم الكبرى مؤسسات واتحادات ومنظمات ودور نشر متخصصة في الترجمة، ومترجمين متفرغين لعلمهم، وجوائز تشجيعية وتموين كاف فضلا عن البرمجة والتمكن من اقتناء الكتب المفترضة ترشيحها للترجمة والقواميس المتخصصة ومسايرة آخر التطورات والآليات في نشر البحوث والمؤلفات .

من الصعب، إذن، أن ننكر أهمية الدور الذي تضطلع به الترجمة في حياة الشعوب ... صحيح أن تعليم اللغات والآداب الأجنبية قد حقق في مناطق عدة قفزات هائلة ، وأصبح ظاهرة ثقافية جماهيرية، ولكن ذلك كله لا يحل مشكلة الحواجز اللغوية والتواصل الثقافي إلا بصورة جزئية، الأمر الذي يعني أن هذا

التواصل لا يزال وسيظل مرتبطا بالترجمة ومتوقفا عليها إلى حد كبير .

وليس غريبا أن تلجأ الجامعات العربية ومنها الجامعات الجزائرية. إلى استحداث أقسام خاصة للترجمة ... فهذه الجامعات التي تشكل العمود الفقري لشعوبها بحاجة ماسة إلى إعداد جيل من المترجمين يتلقى دراسة متخصصة في أصول اللغات، جيل قادر على الفهم والاستيعاب ونقل المعارف المختلفة من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية ومن اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية .

وفي الحقيقة، إن الحاجة تدعو اليوم إلى الاهتمام بأقسام الترجمة والمدارس العليا المتخصصة في تكوين المترجمين وتدريبهم بالنسبة للاحتياجات الراهنة ... وهذه الحاجة تدعو أيضا إلى تحديد البرامج والمقررات الدراسية كل ما اقتضت الضرورة هذا التغيير وذلك من أجل مواكبة التطور السريع على الصعيدين النظري والتطبيقي ...

أما بالنسبة للبرنامج الجزائري فلقد عدل عدة مرات ... ويعد البرنامج الأخير الذي نعمل به حاليا في أقسام الترجمة ثمرة لعدة اجتماعات وندوات نظمتها الندوة الوطنية البيداغوجية ما بين 1999 و2002 في كل من وهران وقسنطينة وعنابة .

تقديم البرنامج الجديد (ينظر الملحق 1)

البرنامج البيداغوجي الوطني الجديد لنيل شهادة الليسانس في الترجمة صدر بتاريخ 15 أكتوبر 2000 ... وهو برنامج يعدل ويكمل باقتراح من اللجنة البيداغوجية الوطنية للترجمة البرنامج السابق له المؤرخ في 17 أكتوبر 1997 ... فما هي مكوناته ؟ وما هي سماته وأهدافه ؟

مكونات البرنامج

يتكون هذا البرنامج الجديد من مجموعة من الوحدات البيداغوجية التي يمكن توزيعها على الشكل التالي :

أ – **لمجموعة الأولى** : تتعلق بتدريس اللغة العربية (A) واللغة الإنجليزية (B) وإحدى اللغات الأوروبية يختارها الطالب مثل الفرنسية والإسبانية والألمانية (B') .

وتهدف هذه المجموعة إلى إعطاء محتوى علمي للغات يليق بطلبة أقسام الترجمة ويتناسب مع ما يطمح إليه تخصصهم.

ولابد من الإشارة هنا إلى أن البرنامج المخصص لتدريس اللغات جاء ليلبي أساسا خصوصيات أقسام الترجمة أي أنه برنامج لا يسعى إلى تخريج متخصصين في الأدب العربي أو اللغات الأجنبية بل يعمل على تخريج مترجمين وتراجمة ...

ب – **المجموعة الثانيـة :** تضم الترجمات التطبيقية (الترجمة الشفوية والترجمة التحريرية بكل أنواعها)

الترجمة من (أ) إلى (ب)

الترجمة من (ب) إلى (أ)

الترجمة من (أ) إلى (بَ)

الترجمة من (بَ) إلى (أ)

وترمي هذه المجموعة إلى تحقيق أهداف معينة أهمها تدريب الطلبة على الترجمة التحريرية والشفوية والتمييز بين مختلف أنواعهما. (ينظر الملحق 2)

ج – **المجموعة الثالثة :** تتضمن مجموعة من المواد تكمل وتخدم إلى حد ما المجموعة الثانية مثل : نظريات الترجمة ومناهج الترجمة وتقنيات الترجمة .

د – **المجموعة الرابعة :** تضم عددا من المواد المساعدة على تثقيف الطالب مثل : الحضارة العربية الإسلامية، والحضارة العالمية، وعلم الاجتماع، وعلوم الاتصال، والإعلام الآلي .

ويتمثل الهدف الأساسي في إدراج هذه المواد في تزويد طلبة أقسام الترجمة بمبادئ العلوم الأساسية وتزويدهم بالمصطلحات الأساسية التي تساعدهم في حياتهم المهنية .

أهداف البرنامج

لئن تأملنا جيدا هذا البرنامج فإننا نلاحظ أنه يرمي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف نذكر منها :

- التحكم في اللغة العربية واللغات الأجنبية .
- استيعاب أهم المناهج والتقنيات الموظفة في حقل الترجمة .
- البحث في أهم نظريات الترجمة القديمة والحديثة
- الربط بين النظري والتطبيقي .
- تعريف الطلبة بحقائق متنوعة وتوسيع نشاطاتهم وتعميق تخصصهم العلمي .

والملاحظ أن هذا البرنامج يتميز على البرامج السابقة بما يلي :

- الاهتمام بتدريس اللغات باعتبارها وحدة واحدة (إضافة ساعة ونصف أسبوعيا لكل لغة وإعادة النظر في موادها الأساسية) .
- الاهتمام بتدريس الترجمة التطبيقية بالتركيز على التمارين وتدريب الطلبة على مواجهة النصوص المختلفة (الأدبية / العلمية) من أجل اكتساب المهارات الضرورية .
- الربط بين النظري والتطبيق والتدريب على مواجهة النصوص .
- تعريف الطلبة بحقائق متنوعة وتوسيع نشاطاتهم وتعميق تخصصهم العلمي .
- توجيه الطلبة بعد السنة الثالثة نحو الترجمة التحريرية أو الترجمة الشفوية (شعبة المترجمين أو شعبة التراجمة)

السوق الوطنية والبحث العلمي

ماذا يفعل طلبة أقسام الترجمة بعد تخرجهم وحصولهم على شهادة الليسانس ؟

هل يواصلون دراساتهم العليا ؟ هل يعثرون على مهنة بسهولة؟ هل ينتظرون مدة من الزمن قبل العثور على عمل يناسب مواهبهم؟

البحث العلمي

تنظم أقسام الترجمة سنويا مسابقات وطنية للإتحاف بالماجستير. وينجح عادة في هذه المسابقات الطلبة الممتازون قصد مواصلة دراساتهم العليا ... والملاحظ أن هؤلاء الطلبة يكونون في الأغلب الأعم لسد الفراغ في الجامعات، ويوجهون وفقا للتخصصات التالية :

الترجمة التطبيقية أ / ب و ب / أ

أ / بَ و بَ / أ

نظريات الترجمة وأساليبها

الترجمة المقارنة

تعليمية الترجمة
المصطلحية والمعجمية

المؤسسات الاقتصادية والثقافية

تقوم بعض المؤسسات الوطنية بتعيين مترجمين وفقا لشروط محددة ... وتكلفهم بأعمال يومية ... فهناك مثلا هيئات يدخل في صميم عملها أن تتصل بهيئات أجنبية وتتلقى رسائل بلغات أجنبية، ولا بد لها أن تترجم بسرعة ... وهوذه الترجمات التجارية هي عادة من طراز مألوف، له مصطلحاته وموضوعاته، التي لا يكاد يخرج عنها. ولا يجد المترجم كبير عناء في ممارسة عمله وإنجازه بسرعة ... وقد يكون من هذا القبيل أيضا الترجمة المتصلة بحرفة الصحافة (نقل الأخبار السياسية والاجتماعية والأحداث الدولية) ولابد من الإشارة هنا إلى أن العمل في مثل هذه المؤسسات (شركات، بنوك، مؤسسات سينمائية، صحافة) على الرغم من رتابته يحتاج إلى تكوين متبن لأنه يتطلب الدقة والسرعة في الإنجاز، كما انه يتطلب نوعا من التخصص : فهناك الترجمة الخاصة بالنصوص الاقتصادية، والترجمة الخاصة بالنصوص التشريعية والترجمة المتعلقة بالطب أو التكنولوجيا ... وهذا يعني أن مجال

الخدمات الترجمية في هذه المؤسسات واسع ويسمح للطلبة المتفوقين من الحصول بسهولة على عمل بعد تخرجهم .

مؤسسات الدولة : (الوزارات والولايات)

تقوم بعض الوزارات (الخارجية، الداخلية، الدفاع، البحث العلمي ...) بتعيين مترجمين وتراجمة سنويا ووفقا لشروط تحددها . ومن الواضح أن مهمة هؤلاء المترجمين والتراجمة ليست سهلة ... نجدهم يقومون بترجمة الرسائل الخطيرة وقد يكلفون بمهام أخرى في المؤتمرات الدولية وهي محاورات السياسيين ومفاوضاتهم ... وقد يلحقون بمنظمات عالمية مثل هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الدول العربية والتحاد الإفريقي وبعض الشركات المتنقلة .

ولا بأس أن نشير هنا إلى أن مهمة الترجمان ليست هينة .... فهو الذي ينقل الأفكار والمضامين والعواطف شفويا في المؤتمرات والاجتماعات بسرعة فائقة وبشكل محايد ... وكثيرا ما ينقل نصوصا تكون لها تبعات خطيرة، وقد تفسر غير التفسير المقصود .

الأعمال الحرة

تنظم وزارة العدل في الجزائر من حين لآخر مسابقات وطنية لانتقاء مترجمين يوزعون على ولايات الوطن ويعملون لحسابهم الخاص . ويقوم هؤلاء المترجمون عادة بعد تعيينهم بترجمة الوثائق الإدارية والقانونية مقابل مبالغ مالية تحددها الدولة .

العمل في المؤسسات التعليمية

(وزارة التربية، وزارة التعليم العالي، وزارة التكوين المهني)

العمل في بعض المؤسسات الثقافية والسياحية